يقول هو غايب كانه يسال عن صحة ما لاح له ونحوه فهو الهدهد لا بل ام شا
وذكر من قصة الهدهد ان سليمن حين تم بنا بيت المقدس
تجهز للحج فوافى الحرم واقام به ماشا وكان يقرب كل يوم حول
مقامه خمسة الف ناقة وخمسة الف بقره وعشرين الف شاه
ثم عزم على السير الى اليمن فخرج من مكة صباحا يوم فوافى
صنعا وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فراى ارضا حسنا
اعجبته خضرتها فنزل ليتغدى ويصلي فلم يجدوا الما
وكان الهدهد قناقنه وكان يرى الما تحت الارض كما يرى الما
في الزجاجة فيجي الشياطين فيسلخونها كما يسلخ الاهاب ويستخرجون
الما فتفقده لذلك وحين نزل سليمن حلق الهدهد فراى هدهدا
واقفا فوصف له ملك سليمن وما سخر له من كل شي وذكر له
صاحبه ملك بلقيس وان تحت يدها اثنى عشر الف قايد
تحت يد كل قايد مائة الف وذهب معه لينظر فما رجع الا بعد
العصر وذكر انه وقعت نفحة من الشمس راس سليمن فدعا عريف
الطير وهو النسر فساله عنه فلم يجد عنده علمه ثم قال
لسيد الطير وهو العقاب علي به فارتفعت فنظرت
فاذا هو مقبل فقصدته فناشدها الله وقال بحق
الله الذي قواك واقدرك علي الا رحمتني فتركته وقالت
ثكلتك امك ان نبي الله حلف ليعذبنك قال وما استثنى
قال

قال بلى او ليأتيني بعذر مبين فلما قرب من سليمن ارخى
ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا له فلما دنا منه
اخذ راسه فمده اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي
الله فارتعد سليمان وعفا عنه ثم ساله تعذيبه ان يودب
بما يحمله حاله ليعتبر ابنا جنسه وقيل كان تعذيب سليمن للطير
ان ينتف ريشه ويشمسه وقيل ان يطلى بالقطران
ويشمس وقيل ان يلقى للنمل تاكله وقيل ايداعه القفص
وقيل التفريق بينه وبين الفه وقيل لالزمنه صحبة الاضداد
وعن بعضهم اضيق السجون معاشرة الاضداد وقيل لالزمنه
خدمة اقرانه فان قلت من اين حل له تعذيب الهدهد
قلت يجوز ان يبيح الله ذلك لما راى فيه من المصلحة
والمنفعة كما اباح ذبح البهايم والطيور للاكل وغيره من
المنافع واذا سخر له الطير ولم يتم ما سخر من اجله الا بالتاديب
والسياسة جاز ان يباح له ما يستصلح به وقرى او ليأتينني
وليأتيني والسلطان الحجة والعذر فان قلت
قد حلف على احد ثلثة اشيا فحلفه على فعله لا مقال فيه
ولكن كيف صح حلفه على فعل الهدهد ومن اين درى انه ياتي
بسلطان مبين حتى يقول والله ليأتيني بسلطان مبين
قلت لما نظم الثلثة باو في الحكم الذي حلف عليه الكلام

Copyright © King Saud University